



مركز
للبحوث والتحريات الكمبيوترية

اصبحان

للغافل



عليه
صباح
الرمضان

www.ghaemiyeh.com
www.ghaemiyeh.org
www.ghaemiyeh.net
www.ghaemiyeh.ir

نصيحة لإخواننا علماء نجد

إن الذين يتصورون علمهم عند رسول الله وأولئك الذين يتخجلون به قلوبهم الغفورة
لم يروا عقوبته وأجزاء عظمته

بقلم
يوسف بن السيد هاشم الرفاعي
قدم له
الدكتور محمد سعيد رمضان البوطي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

نصيحة لإخواننا علماء نجد

كاتب:

محمد سعيد رمضان البوطي

نشرت في الطباعة:

دار اقراء

رقمي الناشر:

مركز القائمة باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

5	الفهرس
6	نصيحة لإخواننا علماء نجد
6	اشارة
6	اشارة
10	مقدمه
10	بقلم الدكتور محمد سعيد رمضان البوطي
28	نصيحه لإخواننا علماء نجد
28	اشارة
29	بقلم يوسف بن السيد هاشم الرفاعي
92	الخاتمة
94	تعريف مركز

بطاقة تعريف: الرفاعي، يوسف بن السيد هاشم، 1932 - م.

عنوان واسم المؤلف: نصيحة لإخواننا علماء نجد/ بقلم يوسف بن السيد هاشم الرفاعي؛ تقديم الدكتور محمد سعيد رمضان البوطي.

تفاصيل المنشور: دمشق: دار اقرء، 1420ق.= 2000م.= 1379.

مواصفات المظهر: 88 ص.؛ 12 × 17 س م.

ملاحظة: عربي.

ملاحظة: بيبليوغرافيا مع ترجمة.

عنوان: الوهابية - دفاعات وتقنيات

رجال دين - السعودية - نجد

المعرف المضاف: بوطي، محمد سعيد رمضان، 1929 - 2013م.

ترتيب الكونجرس: BP238/6/ر7ن 6 1379

تصنيف ديوي: 297/527

رقم الببليوغرافيا الوطنية: 2950337

جمعية خيرية رقمية: مدرسة ذو الفقار الحوزة أصفهان

ص: 1

نصيحة

الإخواننا علماء نجد

بقلم

يوسف بن السيد هاشم الرفاعي

تقديم

الدكتور محمد سعيد رمضان البوطي

ص: 3

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

ص: 4

بقلم الدكتور محمد سعيد رمضان البوطي

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

وبعد فإن السيد يوسف الرفاعي، واحد من أبرز فضلاء الكويت وعلمائهم، جمع في عمله الإسلامي، منذ عرفته، بين النشاط العلمي والدعوي والجهود الإنسانية والاجتماعية والأعمال الخيرية.

ص: 5

أمر بالمعروف ناه عن المنكر ما استطاع إلى ذلك سبيلاً معتمدة بعد العلم. على عِدَّة من الحب في الله والشفقة على عباد الله .. يواصل المسلمون جميعاً على اختلاف فئاتهم وجماعاتهم مواصلة الأخ لإخوانه المؤمنين ، ساعياً إلى استصلاح هذه الأُخوة بمد جسور التصالح معهم، مستهدياً في ذلك بأمر الله القائل :

(فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ) (1) و تذكرة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم القائل : (الدين النصيحة ...) (2) .

وتلك هي سيماء الصادقين من عباد الله ، و المخلصين في تنفيذ أوامره والانقياد لتعاليمه. نحسبهم وتبئتهم بالسيما ولا نتأني على الله عز وجل .

قرأت له هذه الرسالة .. وإنما شدني إلى قراءتها عنوانها المضمخ بمشاعر التقدير والمني عن صفاء القصد، ودافع التعاون على طريق مرضاة

ص: 6

1- حجرات، 10

2- بحار الانوار، ج 27 ص 67.

الله : «نصيحة لإخواننا علماء نجد» ولو رأيت في العنوان ماينبئ عن نقيض ذلك لأعرضت عنها وألقيتها جانباً ولما ضيعت في قراءتها وقتنا أنا بأمس الحاجة إليه.

ولما بدأت في قراءتها ، رأيتني أمام مايطابق العنوان وينسجم معه: تذكرة هادئة محببة ونصائح تعبر عن الغيرة الصادقة على دين الله ، والشفقة الخالصة على هؤلاء الإخوة أن يشردوا عن صراط الله.

واستعرضت نصائح الأخ السيد يوسف الرفاعي لهؤلاء الإخوة من أولها إلى آخرها، وعدت بها إلى ماأعلمه من ميزان الشرع ودلائله ومصادره، فوجدته محققاً في كل ماينصحهم به ويحذرهم منه. بل إنه ليتكلم في ذلك باسم سائر علماء المسلمين الذين يهتدون بهداية القرآن والسنة وينهجون منهج السلف

ص: 7

الصالح، أياً كانوا وأينما كانوا.

وما أعلم أن العالم الإسلامي أجمع في استيائه من أمر من الأمور في عصر من العصور كاستيائه من هذا الذي يقدم عليه الأخوة مسؤولو المملكة وعلمائها اليوم، من إخلاء مكة والمدينة وماحولهما من سائر الآثار المتصلة بحياة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم به الشخصية والنبوية، وما يتبع ذلك من الإقدام على أمور تناقض الشرع و تناقض المنهج الذي كان عليه السلف الصالح، كمنع المسلمين من زيارة البقيع و منع الدفن فيه، وتكفير سواد هذه الأمة. بحجة كونهم أشاعرة أو ماتريديين! .. وهل كان الإمام الأشعري إلا نصير السلف الصالح ياجماع الأمة؟؟

والذي زاد من هذا الاستياء الذي بلغ اليوم

ص: 8

ذروته ، أن هؤلاء الإخوة الذين يقدمون على هذه الفظائع المنكرة، ماضون ومستمرون في ذلك في صمت وقدر كبير من اللامبالاة! . وقد كان أدنى ما يقتضيه الالتزام بأوليات الدين الإسلامي والبداهيات المتفق عليها من أحكامه أن يبدأ هؤلاء الإخوة في نشرها وبيانها بأنهم يتأتون به على سمع العالم الإسلامي وبصره، يوضحون فيه الدليل على ما قد تحقق لديهم من وجوب هدم آثار النبوة والقضاء عليها، وملاحظتها بالمحو أية كانت وأينما وجدت ، ومن ثم يعلنون عن عزمهم - بناء على ذلك - على تنفيذ ما يقتضيه الحكم الشرعي المقرون بدليله .

ولقد كنت ولا أزال واحداً من ملايين المسلمين الذين تأخذهم الدهشة لهذا الذي يجري في مكة والمدينة ، تحت أبصار المسلمين في مشارق الأرض

ص: 9

ومغاربها ، مع الاستخفاف بمشاعرهم وعلومهم ومعتقداتهم، ودون تقديم أي معذرة بين يدي مغامراتهم العجيبة هذه ، من حجة علمية يتمسكون بها ، أو اجتهاد ديني حق لهم أن يجنحوا إليه !..

بل لقد آثرت، تحت تأثير هذه الدهشة، أن أبدأ فأتهم نفسي بالجهل، وأن أفترض في معلوماتي الشرعية خطأ توهمته صواباً، أو حكماً عاب عني علمه، وذلك ابتغاء المحافظة على ما هو واجب من حسن الظن بالإخوة المسلمين، لاسيما العلماء منهم، ما اتسع السبيل إلى ذلك.. فرحت أنبش سيرة السلف الصالح وموقفهم، بدءاً من عصر الصحابة فما بعد، وأستجلي - من جديد - موقفهم من آثار النبوة، سواء منها العائدة إلى شخص رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، أو ذات الدلالة على رسالته ونبوته، فلم أجد إلاّ

ص: 10

الإجماع بدءاً من عصر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، على مشروعية التبرك بآثاره، بل رأيت الصحابة كلهم يسعون ويتنافسون على ذلك.. ولا ريب أن مشايخ نجد يعلمون مانعلمه جميعاً من ورود الأحاديث الصحيحة الثابتة في الصحيحين وغيرهما. المتضمنة تبرك الصحابة بعرق رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وشعره ووضوئه وبصاقه و القدح الذي كان يشرب فيه، و الأماكن التي صلى فيها، وجلس أو قال فيها .

ولاشك في أنهم يعلمون كما نعلم أن عصور السلف الثلاثة مرت شاهد باجماع على تبرك أولئك السلف بالبقايا التي تذكرهم برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، من دار ولادته، وبيت خديجة رضي الله عنها، و دار أبي أيوب الأنصاري التي استقبلته فنزل فيها في أيامه الأولى من هجرته إلى المدينة المنورة، وغيرها

من الآثار كبر أريس وبئر ذي طوى ودار الأرقم... ثم إن الأجيال التي جاءت فمرت على أعقاب ذلك كانت خير حارس لها وشاهد أمين على ذلك الإجماع.

ثم إن العالم الإسلامي كله يفاجأ اليوم بهذه البدعة التي يمزق بها إخوتنا مشايخ نجد إجماع سلف المسلمين وخلفهم إلى يومنا هذا، فدار ولادة رسول الله تهدم وتحول إلى سوق للبهائم، ودار ضيافة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم به في المدينة تحول إلى مراحيض!.. وتمر أيدي المحو والتدمير على كل الآثار التي تناوبت أجيال المسلمين كلهم شرف رعايتها والمحافظة عليها.

والأعجب من هذا كله أن مشايخ نجد يرون مدى استنكار العالم الإسلامي وغلبيانه الوجداني، لهذه

البدعة التي تزدرى إجماع المسلمين من قبل و تستخف بمشاعرهم الإيمانية ، دون أن يتوجهوا إليهم بكلمة يبررون فيها عملهم ويشرحون فيها وجهة نظرهم. إذ المفروض - إذا كانوا هم المصيبون في عملهم هذا وعلماء العالم الإسلامي قاطبة جاهلون ومخطئون - أن يتوجهوا إليهم بيان هذا الذي يعرفونه، حتى يتنبهوا إلى خطئهم ويتحولوا إلى الصواب الذي امتازوا وانفردوا عن العالم كله بمعرفته .. وبذلك يكسبون أجر هدايتهم وإرشادهم إلى الحق الذي تاه عنه المسلمون خلال أجيالهم المتصرمة كلها .

وإني لأروي بهذه المناسبة القصة التالية التي بدأت ثم لم تتم!

ص: 13

تشاكيننا ، أنا وصديقي الأجل الأستاذ الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي ، في لقاء بمناسبة مؤتمر عقد في إحدى بلادنا العربية هذه ، تشاكيننا هذا الوضع المؤلم الذي كاد أن يستولد من أرض نجد إسلام جديدة لا عهد للسلف الصالح به، ومن ثم فقد أصبح هذا الوضع سببا لأسوأ مظاهر التناحر و الشقاق في العالم الإسلامي ، بل في جل المراكز الإسلامية في أوروبا وأمريكا.

قال لي الدكتور عبد الله : حقا إنه لوضع مؤسف . فما الحل؟

قلت : الحل هو أن نتحاور مع هؤلاء الإخوة ونتجاذب أطراف البحث طبق موازين العلم ، فإذا تحقق الإخلاص و خلت المقاصد من الشوائب ، فإن العلم يهدي إلى الحق ، والحق يدعو إلى الوفاق .

ص: 14

واتقنا، بناء على هذا، على إقامة ندوة علمية في المملكة السعودية، مؤلفة من عشرة من علماء المملكة ممن يتمتعون بالعلم الوفير والإخلاص لدين الله والغيرة على وحدة الأمة، ومن عشرة من علماء بقية العالم العربي يتسمون بالصفات ذاتها. على أن تطرح فيما بينهم هذه المسائل المستحدثة التي لا عهد للسلف الصالح بها، على حدّ علمنا وطبق ما انتهت إليه معرفتنا. فيتناقشون فيها طبق منهج علمي متفق عليه. والمأمول عندئذ أن تتجلى الحقائق وينجلي عنها الضباب والأوهام اللذان يسببان سوء الرؤية، ومن ثم يؤدي سوء الرؤية إلى الوقوع في المسالك المتشعبة والسبل المضللة.

و تفرقنا على هذا الأساس، و التزمت أن أقترح أسماء العلماء العشرة من مختلف بلادنا العربية وفي

ص: 15

مقدمتها سورية ، كما التزم هو أن يقترح أسماء العلماء العشرة من المملكة، و من ثم يتحدد الموعد ثم يتم اللقاء .

ولقد وفيت بما التزمت ، فأرسلت إليه أسماء العلماء العشرة الذين تأملت فيهم العلم الوفير ، والإخلاص لدين الله والغيرة على وحدة المسلمين ... وانتظرت أن أتلقى منه بقية الأسماء وتحديد ميقات الندوة ومكانها. وها أنا ذا لأزال أنتظر، وقد مر اليوم على هذا الاتفاق سنوات !!..

وقد علمت أن صديقنا الوفي هذا بذل ما في وسعه .. ولم يأل جهدا في أن يختار من علماء المملكة من تتوافر بهم أركان تلك الندوة، ولكنهم كانوا كعادتهم يفرون من المواجهة والنقاش في هذه المسائل بالذات . بمقدار ما يقبلون منفردين

ص: 16

و متحمسين لتنفيذ آرائهم الخاصة بهم فيها !!..

والسؤال الذي لا بد أن نتطارحه بناء على هذا هو :

أفهلكذا يكون الإخلاص لوجه الله في إقامة المعروف وإزالة المنكر؟

كيف يكون المعروف معروفة إذا لم نتداع نحن الإخوة المسلمين متعاونين لمعرفة والتعريف به؟ وكيف يكون المنكر منكراً في عملنا الإسلامي إذا لم نتداع متعاونين لمعرفة كونه منكراً، ومن ثم للتعاون على إنكاره؟

كيف يكون انفراد إخواننا مشايخ نجد بالإقدام على هذه الأعاجيب التي عددها السيد يوسف الرفاعي في رسالته الحوارية هذه والتي بلغت 58 أعجوبة ، والتي بحثنا فلم نجد في دين الله ما يسوغ

ص: 17

هذا الإقدام عليها، أقول : كيف يكون انفرادهم عن سائر علماء المسلمين في الإقدام على مستحدثاتهم هذه دون أي استشارة لهم أو تعاون معهم، عملاً إسلامية مقبولاً ، وقد كان الإسلام ولا يزال قائماً، في كل أموره وشؤونه ، على التواصل والتعاون؟

على أنني لا أئس . . . وسأظل متفائلاً ما وجدت إلى ذلك من سبيل.

إنني في الوقت الذي أشكر فيه أخي السيد يوسف الرفاعي على رسالته الحوارية الهامة في مضمونها، والمحبة واللطيفة في أسلوبها ، أرجو أن تلقى آذاناً صاغية من الإخوة الفضلاء الذين وجهت إليهم، كما أرجو أن تلامس من قلوبهم حرقه الإخلاص لله والغيرة على حرمت الله والشفقة

ص: 18

على صلة القربي في نطاق رحم الإسلام. كما أرجو أن تذكركم هذه الرسالة بأن الإسلام لا يتكامل في كيان الإنسان إلا إن دخل العقل يقينا
و هيمن على القلب حباً وتعظيماً .

فهلا تلمستم - يا علماء نجد - مكان محبة الله ورسوله من أفندتكم، وهلا استنبتتم هذه المحبة إن رأيتموها ضامرة بمزيد من ذكر الله عز
وجل .. إذن لدفعكم هذا الحب - والله - إلى حراسة آثار النبوة وصاحبها بدلا من محوها والقضاء عليها، ولسلكتم في ذلك مسلك
السلف الصالح رضوان الله عليهم.. و إذن لأقلعتم عن ترديد تلك الكلمة التي تظنونها نصيحة وهي باطل من القول ، وتحسبونها أمر هينة ،
وهي عند الله عظيم، ألا وهي قولكم للحجيج في كثير من المناسبات : إياكم

ص: 19

والغلو في محبة رسول الله !..

ولو قلتم ، كما قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : لا تطروني كما أطرت النصارى ابن مريم، لكان كلاما مقبولا ،ولكان ذلك نصيحة غالية . أما الحب الذي هو تعلق القلب بالمحبيب على وجه الاستئناس بقربه و الاستيحاش من بعده، فلا يكون الغلو فيه _ عندما يكون المحبوب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم _ إلا عنوان على مزيد قرب من الله ، وقد علمنا أن الحب في الله من مستلزمات توحيد الله تعالى .. و مهما غلا محب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم به في حبه له أو بالغ، فلن يصل إلى أبعد من القدر الذي أمر به رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، إذ قال فيما اتفق عليه الشيخان : لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من ماله وولده والناس أجمعين، وفي رواية للبخاري : و من نفسه .

ص: 20

وإذا ازدهرت قلوبكم بهذه المحبة ، فلسوف تعلمون أنها مهما تلظت بهذه المحبة، فلسوف تظل متقاصرة عن الحد الذي يستحقه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، ولسوف تنتعش نفوسكم لرأى آثار النبوة - إن كان قد بقي منها بقية لديكم اليوم، بدلا من أن تكرهوها وتسعوا سعيكم الحثيث للتخلص منها وللقضاء عليها!...

أسأل الله ضارعا أن يجمعنا مع إخواننا علماء نجد على الحق الذي جاء به كتاب الله ودلت عليه سيرة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : وسار عليه سلفنا الصالح . وأن يجمعنا بعد اليقين العقلي بحقائق الإسلام، على وِردِ لا ينضب من محبة الله و محبة نبيّه عليه أزكى الصلاة والسلام .

د/ محمد سعيد رمضان البوطي

ص: 21

(قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِّنَ السَّمَاءِ أَوَاتٍ وَالْأَرْضِ قُلِ اللَّهُ وَإِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَىٰ هُدًى أَوْ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ * قُلْ لَا تُسْأَلُونَ عَمَّا أَجْرُمْنَا وَلَا نُسْأَلُ عَمَّا نَعْمَلُونَ * قُلْ يَجْمَعُ بَيْنَنَا رَبُّنَا ثُمَّ يَفْتَحُ بَيْنَنَا بِالْحَقِّ وَهُوَ الْفَتَّاحُ الْعَلِيمُ) (1)

(إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ) (2)

(يَا قَوْمِ لَكُمْ الْمُلْكُ الْيَوْمَ ظَاهِرِينَ فِي الْأَرْضِ فَمَنْ يَنْصُرُنَا مِنَ بَأْسِ اللَّهِ إِنْ جَاءَنَا) (3)

ص: 25

1- سبأ، 24 25 26

2- نحل، 90

3- غافر، 29

الحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله وعلى آله وصحبه الكرام ومن والاه .

وبعد : فانطلاقاً من قول النبي صلى الله تعالى عليه وآله وصحبه وسلم: «الدين النصيحة، قلنا: لمن ؟ قال : الله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم»(1).

فبعد صدور كتابي (الرد المحكم المنيع) وصدور عدة كتب لأهل العلم انتظرت لعله ينصلح أو يتغير شيء من تصرفاتكم وأساليبكم... ولكن لم

ص: 26

1- رواه مسلم في صحيحه ، كتاب الإيمان ، باب بيان أن الدين النصيحة (79/1) رقم (55) عن تميم الداري رضي الله عنه .

يحصل من ذلك شيء.

وحيث أن الله تعالى يقول في سورة العصر :

(وَالْعَصْرِ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَّصُوا بِالحَقِّ وَتَوَّصُوا بِالصَّبْرِ) (1) فقد عزمت بعد الاستخارة أن أتوجه إليكم بهذه النصيحة التي أرجو أن تكون مقبولة سائلاً المولى تعالى أن يرينا وإياكم الحق حقاً ويرزقنا أتباعه وأن يرينا الباطل باطلاً ويرزقنا اجتنابه وأن لا يجعله علينا متشابهة فنتبع الهوى ، والله الهادي للصواب .

ص: 27

1-عصر، 3 2 1

1- لا يجوز اتهام المسلمين الموحدين الذين يصلون معكم و يصومون و يزكون و يحجون البيت ملبين مرددين: «لبيك اللهم لبيك، لبيك لا شريك لك البيك، إنَّ الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك» .

لا يجوز شرعاً اتهامهم بالشرك كما تطفح كتبكم و منشوراتكم، و كما يجار خطيبكم يوم الحج الأكبر من مسجد الحيف بمني صباح عيد الحجاج وكافة المسلمين، وكذلك يروع نظيره في المسجد الحرام يوم عيد الفطر بهذه التهجمات والافتراءات أهل مكة و المعتمرين، فانتهوا هداكم الله تعالى ، و ترويع المسلم حرام، لاسيما أهالي الحرمين الشريفين، و في هذا المعنى نصوص شريفة صحيحة .

2- لقد كفرتم الصوفية ثم الأشاعرة وأنكرتم

واستنكرتم تقليد وإتباع الأئمة الأربعة (أبو حنيفة، و مالك، و الشافعي، و أحمد بن حنبل) في حين أن مقلدي هؤلاء كانوا ولا زالوا يمثلون السواد الأعظم من المسلمين، كما أن المنهج الرسمي لدولتكم والذي وضعه الملك عبد العزيز رحمه الله ينصُّ على اعتماد واعتبار المذاهب الأربعة فاتتوها هداكم الله تعالى.

و من كان كافراً بعد إسلامه فهو في حكم المرتد الذي يباح دمه فتذكروا حديث نبيكم المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم: «لا ترجعوا بعدي كفارة يضرب بعضكم رقاب بعض»⁽¹⁾

ص: 29

1- رواه البخاري في صحيحه في الفتن، باب قول النبي صلى الله تعالى عليه وآله وصحبه وسلم: من حمل علينا السلاح فليس منا» (الفتح 29/13) حديث رقم 7077، 7080) و مسلم في صحيحه في الإيمان، باب معنى قول النبي صلى الله تعالى عليه وآله وصحبه وسلم: «لا ترجعوا بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض» (82/1) حديث رقم (65،66) من حديث ابن عمر و جرير رضي الله عنهما .

3- بعد أن فرغتم ممن سبق ، سلطتم من المرتزقة الذين تحتضنونهم من رَمِي بالضلال والغواية الجماعات والهيئات الإسلامية العاملة في حقل الدعوة والناشطة لإعلاء كلمة الله تعالى والآمرة بالمعروف والناهيّة عن المنكر كالتبليغ ، والإخوان المسلمين ، والجماعة (الديوبندية) التي تمثل أبرز علماء الهند وباكستان وبنغلاديش ، والجماعة (البريلوية) التي تمثل السواد الأعظم من عامة المسلمين في تلك البلاد ، مستخدمين في ذلك الكتب والأشرطة ونحوها ، وقمتم بترجمة هذه الكتب إلى مختلف اللغات و توزيعها بوسائلكم الكثيرة مجاناً ، كما نشرتم كتاباً فيه تكفير أهل أبوظبي وديبي والإباضية الذين معكم في مجلس التعاون .

أما هجومكم على الأزهر الشريف وعلمائه

ص: 30

فقد تواتر عنكم كثيرة.

4 - ترددون جملة الحديث الشريف : (كل بدعة ضلالة)(1) بدون فهم للإنكار على غيركم ، بينما تقرّون بعض الأعمال المخالفة للسنة النبوية ، ولا تنكرونها ولا تعدونها بدعة، سنذكر بعضها منها فيما يأتي.

5 - إنكم تغلقون مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بعد صلاة العشاء مباشرة - وهو الذي لم يكن يغلق قبلكم في حياة المسلمين - وتمنعون الناس عن الاعتكاف والتهجد فيه ، وتنسون قول الله تعالى :

ص: 31

1- جزء من حديث رواه مسلم في صحيحه في كتاب الجمعة ، باب تخفيف الصلاة والخطبة (592/1) رقم (867) عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه . وانظر في تحقيق معنى البدعة رسالة العلامة السيد عبد الله الصديق الغماري رحمه الله تعالى (إتقان الصنعة في تحقيق معنى البدعة) وهي مطبوعة .

(وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ مَسَاجِدَ اللَّهِ أَنْ يُذَكَّرَ فِيهَا اسْمُهُ وَسَعَىٰ فِي خَرَابِهَا أُولَٰئِكَ مَا كَانَ لَهُمْ أَنْ يَدْخُلُوهَا إِلَّا خَائِفِينَ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ
وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ) (1)

6- ترفضون على المؤذنين الحجازيين أسلوباً معيناً في الأذان هو أسلوبكم في نجد، وزمنة معينة محدوداً، و تطلبون عدم ترخيم الصوت وتحليته بنداء المسلمين لهذه الشعيرة العظيمة (الصلاة).

7- تمنعون التدريس و الوعظ في الحرمين الشريفين ولو كان المدرس من كبار علماء المسلمين حتى لو كان من علماء الحجاز و الإحساء ما لم يكن على مذهبكم و بإذن صريح منكم مكتوب و مختوم منكم فقط و يمنع غيركم حتى لو كان شيخ الأزهر الشريف ، فاتقوا الله ولا تغلوا في مذهبكم وأحسنوا

ص: 32

الظن ياخوانكم من علماء المسلمين .

8- تمنعون دفن المسلم الذي يموت خارج المدينة المنورة ومكة المكرمة من الدفن فيهما وهما من البقاع الطيبة المباركة التي يحبها الله ورسوله، فتحرمون المسلمين ثواب الدفن في تلك البقاع الشريفة المباركة ، فعن عبد الله بن معدي الزهري رضي الله عنه قال : رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعلى راحلته واقفا بالحزورة يقول : (والله إنك لخير أرض الله وأحب أرض الله إلى الله، ولولا- أني أخرجت منك ما خرجت) (1)

1- (1) رواه أحمد في مسنده (305/4) ، والترمذي في سننه (722/5) في المناقب ، باب فضل مكة رقم (3925) وقال : حديث حسن غريب صحيح . ورواه النسائي في سننه الكبرى (479/2) ، وابن ماجه في سننه (1037/2) في المناسك ، باب فضل مكة رقم (2108) ، وابن حبان في صحيحه (الإحسان 22/9) رقم (3708) ، والحاكم في المستدرک (7/3) وقال : صحيح الإسناد على شرط الشيخين ولم يخرجاه ، ووافقه الذهبي . والحزورة : التل أو الربوة الصغيرة .

وعن ابن عمر رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « من استطاع أن يموت بالمدينة، فليمت

بها ، فإنني أشفع لمن يموت بها»(1)

9- تمنعون النساء من الوصول إلى المواجهة الشريفة أمام قبر النبي صلى الله عليه وآله وسلم و السلام عليه أسوة بالرجال ، و لو استطعتم لمنعتم النساء من الطواف مع محارمهن بالبيت الحرام، خلافا لما كان عليه السلف الصالح و المسلمون ، و تحقرون النساء المؤمنات المحصنات القانتات ، تنهرونهن ، و تحجبونهن عن رؤية المسجد و الإمام

ص: 34

1- (1) رواه أحمد في مسنده (74/2) ، و الترمذي في سننه (719/5) في المناقب ، باب فضل المدينة رقم (3817) و قال : حديث حسن غريب من حديث أيوب السخيتاني . و رواه النسائي في الكبرى (488/2) ، و ابن ماجه في سننه (1039/2) في المناسك ، باب فضل المدينة رقم (3112) ، و ابن حبان في صحيحه (الإحسان 57/9) قم (3741) .

بحواجز كثيفة، و تنظرون إليهن نظرة الشك والارتياب. وهذه بدعة شنيعة لأنه إحداهن ما لم يحدث ما لم يحدث في زمنه عليه الصلاة والسلام والسلف الصالح، فقد كان يلي الإمام صفوف الرجال ثم الصبيان ثم النساء، يصلون جميعاً وبلا حاجز خلفه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم .

10 . أتيتهم بالمرتزقة والجهال من العابسين عند المواجهة الشريفة يستدبرون المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم بأفقيتهم وظهورهم ويستقبلون زواره والمسلمين بوجه عابسة مكفهرة تنظر إليهم شزراً متهمه إياهم بالشرك والابتداع يكادون أن يبطشوا بهم ، يوبخون هذا وينتهرون ذلك و يضربون يد الثالث ويرفعون أصواتهم زاجرين متجاهلين وناسين قول الله تعالى: (يَا أَيُّهَا

ص: 35

الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَن تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ وَأَنتُمْ لَا تَشْعُرُونَ* إِنَّ الَّذِينَ يَغُضُّونَ أَصْوَاتَهُمْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ أُولَئِكَ الَّذِينَ امْتَحَنَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوَى لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ* إِنَّ الَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِنَ الْحُجُرَاتِ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ(1)

كل هذا مع الكبر والاستمرار في إهانة أحباب المصطفى وزواره المؤمنين في حضرته الشريفة و قبالة مضجعه الشريف الذي اعتبره شيخ الحنابلة ابن عقيل أفضل بقعة على اليابسة كما نقل ذلك عنه الشيخ ابن القيم في كتابه (بدائع الفوائد)(2)

ص: 36

1- الحجرات، 4 3 2

2- انظر بدائع الفوائد لابن القيم (136-135/3) وفيه مانصه : «قال ابن عقيل : سألتني سائل أيما أفضل حجرة النبي صلى الله عليه وسلم أو الكعبة؟ فقلت : إن أردت مجرد الحجرة فالكعبة أفضل ، وإن أردت وهو فيها فلا والله ولا العرش وحملته ولاجنة عدن ولا الأفلاك الدائرة لأن بالحجرة جسد لو وزن بالكونين لرجح، اه . وقال الإمام مالك : «إن البقعة التي فيها جسد النبي صلى الله عليه وآله وسلم أفضل من كل شيء حتى الكرسي والعرش ، ثم المسجد النبوي ثم المسجد الحرام ، ثم مكة» .

11. تمنعون النساء من زيارة البقيع الشريف بلا دليل قطعي مجمع عليه من الشرع، وتضييقون على المسلمين في الزيارة إلا في أوقات محدودة وقصيرة، حتى أن بعضهم ينتهز فرصة تشييع الجنائز ليزور البقيع الشريف.

وقد منعتم المزورين في المدينة المنورة من مرافقة الزائرين وقطعتم أرزاقهم وبدونهم صار الناس يتخبطون ولا يعرفون أماكن قبور آل البيت الكرام وأمهات المؤمنين والصحابة رضي الله عنهم، وهذا ظلم و تعسف و قهر و بطر لا يرضاه الله تعالى

ص: 37

ورسوله الكريم ، فاتتهوا هداكم الله تعالى .

12 - هدمتم معالم قبور الصحابة وأمّهات المؤمنين وآل البيت الكرام رضي الله عنهم وتركتموها قاعاً صافصفا وشواهدا حجارة مبعثرة ، لا يُعلم ولا يُعرف قبر هذا من هذا ، بل سُكِبَ على بعضها (1) (البنزين) فلا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

فهلا أبقيتم وسمحتم بالتحجير وهو مباح، وارتفاع القبر شبرة، وهو مباح مع الشاهدين فقد ثبت أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم وضع حجرة على قبر عثمان بن مظعون رضي الله عنه ثم قال : «أتعلم بها قبر أخي وأدفن إليه من مات

ص: 38

1- قبر السيدة آمنة بنت وهب أم الحبيب المصطفى نبي هذه الأمة صلى الله عليه وسلم .

وقال خارجه بن زيد : «رأيتني ونحن شُبان في زمن عثمان رضي الله عنه وإن أشدنا وثبةً الذي يثب قبر عثمان بن مظعون حتى يُجاوزه»(2)

13 - أنشأتم مكتب استجواب و محاكمة و تحقيق في زاوية الحرم النبوي (القديمة سابقا) و كذلك بجوار البقيع حالياً و صرتم تحاكمون فيها من ترقبونه يتوسل أو يكثر الزيارة أو يخشع أو يبكي أو يدعو الله تعالى

ص: 39

1- رواه أبو داود في سننه (543/3) في الجنائز، باب في جمع الموتى في قبر، و القبر بعلم رقم (3209) قال الحافظ ابن حجر في (التلخيص الحبيره) (2)(141): إسناده حسن .

2- رواه البخاري في صحيحه (فتح الباري 294/3) في الجنائز، باب الجريدة على القبر تعليقا، قال الحافظ ابن حجر في فتح الباري (256/3): «خارجه بن زيد: أي ابن ثابت الأنصاري أحد ثقات التابعين، وهو أحد السبعة الفقهاء من أهل المدينة .. الخ، وصله المصنف - أي البخاري - في التاريخ الصغير من طريق ابن إسحاق: حدثني يحيى بن عبد الرحمن بن أبي عمرة الأنصاري سمعت خارجه ابن زيد فذكره، وفيه جواز تعليية القبر ورفعته عن وجه الأرض». اه

أمام القبر الشريف متوسلاً به إلى الله تعالى ، حيث توجهون لهم قائمة من الأسئلة - الجاهزة سلفاً - عن مشروعية الزيارة و التوسل و المولد الشريف فمن و جدتموه مخالفاً لذلك سجنتموه و ألغيتم إقامته و أبعدتموه من البلاد، مع أن هذه أمور تدور بين الاستحباب و الإباحة عند العلماء حتى عند الحنابلة فلا يجوز تكفير المسلم بها و معاقبته .

وقد حدثني من أثق به من السجناء أنه كانت الأغلال في يديه طيلة فترة السجن الذي امتد شهراً ، وكان يتوضأ ويصلي و هي في يده ، كما كان ممنوعاً حتى من قراءة القرآن الكريم، فاتقوا الله تعالى فإنَّ الظلم ظلمات يوم القيامة .

ولا يجوز أن يكون فعل ذلك في مسجد النبي صلى الله عليه و آله و سلم المبعوث رحمة للعالمين الذي قال : «إنما أنا

رحمة مهداة»(1). وبعثه الله تعالى رحمة للعالمين فكيف بالمسلمين الذي تعاملونهم هذه المعاملة القاسية المنكرة بجواره الكريم وفي مسجده الشريف وهو القائل عليه الصلاة والسلام: «الأنبياء أحياء في قبورهم يصلون».(2) و«إن الله عز وجل حرّم على الأرض أن تأكل أجساد الأنبياء»(3)

ص: 41

- 1- رواه البيهقي في شعب الإيمان (164/2) وفي دلائل النبوة (158-157/1) والحاكم في المستدرک (35/1) وصححه على شرط الشيخين ووافقه الذهبي ، ورواه القضاعي في مسنده (189/2) مرفوعاً عن أبي هريرة رضي الله عنه ، ورواه الدارمي في سننه (21/1) وغيره عن أبي صالح مرسلأً ، ورواه البزاز (كشف الأستار 114/3) بلفظ : (إنما بعثت رحمة مهداة) قال الهيثمي في المجمع (257/8) : رواه البزاز والطبري في الصغير والأوسط ، ورجال البزاز رجال الصحيح .
- 2- رواه البيهقي في حياة الأنبياء (ص 15)، وأبو يعلى في مسنده (146/6) رقم (3425) و البزاز في مسنده (256) وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (211/2): (رواه أبو يعلى و البزاز ، ورجال أبي يعلى ثقات) .
- 3- رواه أحمد في مسنده (8/4) ، وابن أبي شيبة (516/2) ، وأبو داود في سننه (1047) والنسائي (3/ 92-92) ، وابن ماجه (1-1085) ، وابن حبان في صحيحه (الإحسان 3/190-191) وابن خزيمة في صحيحه (1733) ، والحاكم في المستدرک وصحح (278/1) ووافقه الذهبي ، وصححه النووي في الأذكار (انظر الفتوحات الربانية (3/ 312-309) .

14 - سمحتم لأحد المحسنين من أهل المدينة بهدم وإعادة بناء مسجد أبي بكر الصديق رضي الله عنه في جبل الخندق على حسابه الخاص، وبعد الهدم أوقفتم رخصة البناء لأنكم تعتبرون زيارة المساجد السبعة في موقع معركة الخندق النازلة فيها سورة الأحزاب بدعة، بل و تتمنون هدمها.

15 - تمنعون الناس من إدخال وقراءة كتاب (دلائل الخيرات) للشيخ العارف بالله محمد سليمان الجزولي الحسني في الصلوات على النبي عليه الصلاة والسلام، وكذا غيره من الكتب في حين أنكم تعلمون ما يدخل ويعرض من الكتب والمجلات و المطبوعات المنكرة شرعا، فاتقوا الله تعالى .

16. تتجسسون و تلاحقون و تستجوبون و تعاقبون من يقيم مجالس الاحتفال و الاحتفاء بذكرى المولد

ص: 42

النبي الشريف التي تخلو من أي منكر في الشرع، في حين لاتعترضون على مجالس اللهو والطرب والغناء و مظاهرها بشتى ألوانها وأنواعها - فهل يجوز الكيل بمكيالين؟ و هل تجوز إهانة المؤمن المحب و مرضاة الفاسق المستهتر؟

17. تمنعون الأئمة من (القنوت) في المساجد في صلاة الصبح و تعتبرونه بدعة علماً بأنه ثابت شرعاً لدى إمامين من الأئمة الأربعة هما : الشافعي و مالك رضي الله عنهما فلماذا فرض الرأي الواحد، و التصديق على المسلمين؟ فاتقوا الله تعالى.

18. لا تعهدون بالإمامة في الحرمين الشريفين إلا لأحدكم (من نجد) و تحظرونها على من سواكم من علماء الحجاز و الإحساء وغيرهم فهل هذا من العدل أو من الدين بالضرورة، فاتقوا الله تعالى،

ص: 43

وأفسطوا إنَّه تعالى يحب المقسطين.

19 - أعملتم معولكم في هدم آثار النبي عليه الصلاة والسلام و الصحابة الكرام في المدينة المنورة خاصة و الحرمين الشريفين عامة، حتى كاد أن لا يبقى منها إلا المسجد النبوي الشريف وحده في حين أن الأمم تعتز و تحتفظ آثارها، ذكرى وعبرة ودليلا على ماضيها التليد، وترون أن كل أثر يقصد للإطلاع والزيارة شرك بالله تعالى ... والله تعالى أمرنا بأن نسير في الأرض لننظر آثار المشركين فنعتبر بها كعاد و ثمود الموجودة في (ديار صالح - العلا قرب المدينة المنورة)، والتي لاتزال مزاراً للسائحين حيث قال الله تعالى : (قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِكُمْ سُنَنٌ فَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكْذِبِينَ) (1)

وقال تعالى : (أَوَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ

ص: 44

عَاقِبَةُ الَّذِينَ كَانُوا مِنْ قَبْلِهِمْ ۖ كَانُوا هُمْ أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَآثَارًا فِي الْأَرْضِ ۖ فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ وَمَا كَانَ لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَاقِدَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانَتْ تَأْتِيهِمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فكَفَرُوا فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ ۚ إِنَّهُ قَوِيٌّ سَدِيدُ الْعِقَابِ (1)

وقال تعالى : (أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَبَأُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ ۗ وَالَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ لَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا اللَّهُ ۗ جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَرَدُّوا أَيْدِيَهُمْ فِي أَفْوَاهِهِمْ وَقَالُوا إِنَّا كَفَرْنَا بِمَا أُرْسِلْتُمْ بِهِ وَإِنَّا لَفِي شَكٍّ مِمَّا تَدْعُونَنَا إِلَيْهِ مُرِيبٍ) (2)

فلماذا تحرمون المسلمين من مشاهدة معالم و آثار معركة بدر و أحد والحديبية و حنين و الأحزاب و غيرها من أيام الله) التي نصرَ بها رسوله وعباده الصالحين و هزم الشرك و المشركين؟ فاتقوا الله وكونوا من أولي الألباب لعلكم ترحمون .

ص: 45

1- غافر، 21 22

2- إبراهيم، 9

20- آوَيْتَم (ناصر الألباني) ونصرتموه وسمحتم له بنشر كتابه : (أحكام الجنائز و بدعها). الذي طالب فيه جهاراً بإخراج قبر المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم من المسجد الشريف(1)، و عينتموه عضواً في المجلس الأعلى للجامعة الإسلامية في المدينة المنورة وأستاذة بها ولما أخرجه المرحوم الملك فيصل مع بعض أتباعه و طردهم، أعدتموه إلى نفس المنصب بعد ذلك ... ولا تزال كتبه الكاسدة مفسوح لها و مشجعة عندكم في الوقت الذي منعت فيه بعض كتب حجة الإسلام الغزالي وأبي الحسن الندوي وعبد الفتاح أبو غدة والمالكي وسعيد حوى والبوطي وغيرهم من

ص: 46

1- وهذا الهراء رده أيضاً في رسالته «تحذير الساجده اند. انظر ص(69-68)، بل زاد على ذلك حين عد في رسالته «حجة النبي» (ص 137) من ضمن بسذع المدينة المنورة كما يزعم النبوي في مسجده» اه .

علماء المسلمين، فأين العدل و القسط؟

21- احتضنتم تلميذ الألباني و وكيله في الكويت (عبد الرحمن عبد الخالق) و وجهتم أتباعكم إليه و أمددتموه بالمدد الكامل و هو الذي هاجم في كتابه (فضائح الصوفية) عامة الأولياء و الصالحين و اعتبر كل الصوفية زنادقة باطنيين و ضالين و لو كان منهم من أثنى عليه و زكاه ابن تيمية و ابن رجب و الذهبي و بقية مشايخكم المعتمدين عندكم، و في الحديث القدسي الصحيح : من عادى لي ولياً فقد آذنته بالحرب(1). فاتقوا الله تعالى و انتهوا.

22 - تنتهزون كل عام فرصة صيانة و صبغة و ترميم المسجد النبوي الشريف ، لتزيلوا كثيراً من

ص: 47

1- هو جزء من حديث رواه البخاري في صحيحه (الفتح 348/11) رقم (5603) كتاب الرقاق ، باب التواضع .

المعالم الإسلامية الموجودة في خلوة المسجد الشريف من الآثار و المدائح النبوية فقد طمست كثيرا من أبيات البردة النبوية للبوصيري، و قد أردتم طمس البيتين الشهيرين - المكتوبين على الشباك الشريف - الواردين في قصة العتبي كما ذكرها ابن كثير في التفسير(1) :

ياخير من دُفِنَتْ بالقاع أعظمه***فطاب من طيهن القاع والأكرم

نفسى الفداء لقبر أنت ساكنه***فيه العفاف وفيه الجود والكرم

لولا أن نهاكم خادم الحرمين الشريفين الملك فهد عندما بلغه الأمر و أمر بإعادتها، فما هذا الجفاء و الصد عن نبيكم الكريمة صلى الله عليه و آله و سلم و الواسطة بينكم و بين ربكم تعالى؟ ما الأمر الذي بينكم و بينه؟ و كأنكم نسيتم قوله

ص: 48

1- انظر تفسير ابن كثير (2/306).

تعالى : (وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ رَسُولَ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ) (1). وقوله تعالى : (إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُهِينًا) (2).

23- سمحتم للمدعو مقبل بن هادي الوادعي المعروف بكثرة سبابه وطعنه على مخالفيه من العلماء والدعاة إلى الله وصلحاء هذه الأمة كما تشهد بذلك كتبه وأشرطته أن يتقدم ببحث في نهاية دراسته الجامعية في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ، بعنوان : (حول القبة المبنية على قبر الرسول صلى الله عليه وآله وسلم) ، وإشراف الشيخ حماد الأنصاري ، طالب فيها جهارة نهاراً بإخراج القبر الشريف من المسجد النبوي واعتبر وجود القبر والقبة الشريفة بدعة كبيرة وطالب بإزالتها وهدمها.

و منحتموه على ذلك درجة الفوز والنجاح !

ص: 49

1- توبه، 61

2- الأحزاب، 57

فهل تكّرّمون من يحاد رسول الإسلام، حبيب الله، رحمة للعالمين وخليه عليه الصلاة والسلام؟!

وقد وجه هذا الرجل المئات من أتباعه ومقلديه ونحوهم من تأثر بمذهبكم، وجهّهم - وهم حاملي السلاح - إلى هدم ونش قبور المسلمين الصالحين(1) في عدن باليمن منذ سنوات قليلة فعاثوا في الأرض فساداً وخراباً فنبشوا قبور الموتى بالمساحي ونحوها، حتى أخرجوا عظام بعض الموتى وانتهكوا حرمتهم، وأثاروا فتنة عمياء، وبلغنا أنهم استخدموا في ذلك المتفجرات (الديناميت) في بعض المواضع في اليمن . (وهذا كله في صحيفة أعمالكم).

24. سميت المصحف الشريف الذي أمر بطبعه

ص: 50

1- وعلى رأسهم الإمام الرباني الحبيب العدريس العدني بركة عدن و حضر موت رحمه الله تعالى، ولكن الله تعالى رد كيدهم حيث جدد مشهده وأعيد بناء المباركة .

خادم الحرمين الشريفين الملك فهد جزاه الله خيراً ، ب: (مصحف المدينة النبوية) بدلاً من أن يسمى (مصحف المدينة المنورة) وكأنكم لا تقرّون أن هذه المدينة المباركة قد استنارت بل استنارت الدنيا كلها ببعثة ورسالة سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام، وقيماً هتفت جوارى الأنصار عند هجرته الشريفة مرحبات :

طلع البدر علينا من ثنيات الوداع***وجب الشكر علينا مادعا لله داع

فهو البدر والقمر والنور، قال تعالى: (يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُنِيرًا)(1) ، وقال سبحانه : (قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ * يَهْدِي بِهِ اللَّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ مَبْلُغَ السَّلَامِ وَيُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِهِ وَيَهْدِيهِمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ)(2)

ص: 51

1- احزاب: 46

2- لمائدة: 15،16

وارجعوا إلى كتب التفاسير وهي كثيرة لتروا أنهم فسروا النور في الآية الشريفة بأنه المصطفى عليه الصلاة والسلام، وهنا لانجادلكم في نور ذاته الشريفة بل نقول: إنه عليه الصلاة والسلام كان نوراً ورحمة بما جاء به من كتاب وسنة وهداية، قال تعالى: (وَيُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِهِ وَيَهْدِيهِمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ) (1)

25- تصرون على تسمية الجهة المشرفة على شؤون الحرمين الشريفين (رئاسة الحرم المكي والمسجد النبوي الشريف) و لاتقولون (الحرم النبوي الشريف) وكذلك في إعلانات الطرق الدالة على ذلك و الموجهة إليه... فلماذا لا يكون مسجده صلى الله تعالى عليه و سلم حرماً؟!

ص: 52

1- المائدة: 16

كيف وقد جعل النبي صلى الله عليه وسلم مع المدينة كلها حراماً، فقد قال عاصم بن سليمان الأحول: قلت لأنس: أحرّم رسول الله صلى الله عليه وسلم والمدينة؟ قال: «نعم، ما بين كذا إلى كذا، فمن أحدث فيها حدثاً، قال لي: هذه شديدة، من أحدث فيها حدثاً فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين، لا يقبل الله منه يوم القيامة صرفاً ولا عدلاً».

وفي رواية عن أنس أيضاً قال: «ثم أقبل حتى إذا بدا له أحد قال: هذا جبل يحبنا ونحبه، فلما أشرف على المدينة قال: اللهم إني أحرّم ما بين جبلَيْها مثل ما حرّم إبراهيم مكة، اللهم بارك لهم في مَدِّهم وصاعهم»⁽¹⁾

ص: 53

1- (1) رواه البخاري في صحيحه (69/4-72) في فضائل المدينة، باب حرم المدينة، وفي الاعتصام باب إثم من أوى محدثاً، ومسلم في صحيحه رقم (1365، 1366، 1367) في الحج، باب فضل المدينة، ودعاء النبي صلى الله عليه وسلم فيها بالبركة؟

وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : «المدينة حَرَمٌ» ، فمن أحدث فيها حدثاً أو آوى مُحدثاً فعليه لعنة الله و
الملائكة ، و الناس أجمعين ، لا يقبل منه يوم القيامة عدلٌ و لا صرف .(1)

26- تزوير التراث : دأبتم على أن تحذفوا ما لا يعجبكم و يرضيكم من كتب التراث الإسلامي التي لا تستطيعون منع دخولها المملكة لأن
عامّة المسلمين يحتاجون إليها ، وفي هذا اعتداء شرعي و قانوني على آراء المؤلفين من علماء السلف الصالح الذين لا يستطيعون
مقاضاتكم في الدنيا بل عند الديان في الآخرة... و مما حذف أو غير وزور:

1. كتاب (الأذكار) للإمام محيي الدين النووي و ذلك في طبعة (دار الهدى) بالرياض سنة 1409هـ.

ص: 54

1- (1) رواه مسلم في صحيحه رقم (1371) في الحج ، باب فضل المدينة .

بتحقيق عبد القادر الأرنؤوط الشامي ، استبدل (ص 295) عنوان فصل في زيارة قبر الرسول صلى الله عليه وسلم ، بعنوان : فصل في زيارة مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، مع حذف عدة أسطر من أول الفصل و آخره و حذف قصة العتبي التي ذكرها الإمام النووي بكاملها .

و هذا اعتداء جائر على المؤلف و كتابه ، و لما روجع المحقق أجاب بأن وكلاء كم هم الذين غيروا و بدلوا ولدي صورة بخط يده بذلك.

2. حذفت عبارات لا تعجبكم من حاشية الصاوي على تفسير الجلالين .

3- حذف الفصل الخاص بالأولياء و الأبدال و الصالحين من (حاشية ابن عابدين الشامي) في الفقه الحنفي .

ص: 55

4. حذف الجزء العاشر من الفتاوى لابن تيمية و هو الخاص بالتصوف في طبعتكم الأخيرة للفتاوى.

5 - حاول الشيخ ابن باز الرئيس العام لإدارات

البحوث العلمية و الإفتاء و الدعوة و الإرشاد (سابقاً) أن يستدرك على ما لا يعجبه في كتاب فتح الباري بشرح البخاري) للإمام الحافظ ابن حجر العسقلاني فأصدر مع معاونيه (ثلاثة أجزاء) ثم توقف عن التعليق. و قد فتح باب شر بهذه التعليقات .

6 - فسيح إلى أبي بكر الجزائري بأن يعمل تفسيراً للقرآن الكريم يكون بديلاً و منافساً لتفسير الجلالين و لبس على الناس أنه هو ل يتم ترويجه على العامة .

27. في الوقت الذي تفصلون النساء عن ذويهن و محارمهن في المسجد النبوي بحجة الغيرة على

ص: 56

العرض و الدين ، توقفون الرجال من أتباعكم أمام مداخل النساء يستشرفونهن و كأنهم معصومون عن كل ما يصدر عن غيرهم، كما أنكم توقفون مراقبيكم من الرجال بين صفوف الطائفين و الطائفات من الحجاج و المعتمرين يستشرفون وجوه النساء ، و يطالبونهن بالحجاب خلافاً لما عليه الجمهور من وجوب كشف الوجوه عند أداء هذه الشعيرة.

28 - لا تعترضون على من يرعب المسلمين الموجودين في الحرم المكي و يحقق معهم ثم يقبض عليهم إذا لم يجد معهم (سند الإقامة) خلافاً لقول الله تعالى عن الحرم الشريف: (وَ مَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا) وهو أيضا مما يشوش و يعكر الصفو و الهدوء و السكينة و الهيبة على المعتكفين و الركع السجود .

ص: 57

29. تمنعون و تمتعون في المحاكم الشرعية عن إبرام عقود الزواج و النكاح بين المسلمين و المسلمات لكل مسلم غريب و مسلمة إذا كان زائرة ولا يملك سند الإقامة الدائم، و هذه بدعة و ظلم و في ذمتكم لو ارتكب ما هو محرم شرعاً.

30- ترفضون أن تسجلوا أي طالب للدراسات العليا في جامعاتكم إلا بعد أن تمتحنونه في ما تسمونه ب: العقيدة الصحيحة) ولا تكتفون بأنه مسلم من عامة المسلمين الموحدين، و هذه عصبية ممقوتة.

31. إذا اختلف معكم أحد في موضوع أو أمر فقهي أو عقدي، أصدرتم كتباً في ذمه و تبديعه أو نشره، و مع هذا لا تمنحونه حقه في الدفاع عن نفسه و تبرئتها من ذلك كما حصل مع السيد المالكي أبو غدة و الصابوني و غيرهم كثير.

ص: 58

32 - سعيتم لبدعة كبيرة لم تسبقوا إليها حتى من أسلافكم في العقيدة والمنهج، وهي أنكم سعيتم لغلغلق وقفل (البقيع الشريف) و منع الدفن فيه و نقل دفن الأموات الجدد إلى موقع آخر بعيد عن موقع الشرك و البدع في رأيكم، و لمنع الناس من الدخول إلى البقيع و زيارة من فيه من الآل و الصحابة و التابعين و بقية الصالحين ، ولكن الله تعالى أحبب مسعاكم و هيأ من قام بإبلاغ الملك فهد خادم الحرمين الشريفين بذلك ، فرفض ما نويتم و أمر بتوسعة البقيع الشريف حتى لا تكون الحجة عندكم ضيقه عن استيعاب من يموت من المسلمين .

33 - رضيتم ولم تعارضوا هدم بيت السيدة خديجة الكبرى أم المؤمنين والحببية الأولى لرسول رب العالمين صلى الله عليه وآله وسلم المكان الذي هو

ص: 59

مهبط الوحي الأول عليه من رب العزة والجلال ، وسكتتم على هذا الهدم راضين أن يكون المكان بعد هدمه دورات مياه وبيوت خلاء، و
ميضات.

فأين الخوف من الله تعالى؟ و أين الحياء من رسوله الكريم عليه الصلاة والسلام!؟

34. حاولتم و لازلتم تحاولون و جعلتم دأبكم هدم البقية الباقية من آثار رسول الله صلى الله تعالى عليه و آله وسلم ألا و هي (البقعة
الشريفة التي ولده فيها) التي هدمت ثم جعلت سوق للبهائم ثم حولها بالحيلة الصالحون إلى مكتبة هي (مكتبة مكة المكرمة) فصرت
برمون المكان بعيون الشر و التهديد و الانتقام و تتربصون به الدوائر و طالبتهم صراحة

بهدمه و استعدادهم السلطة و حرصتموها على ذلك بعد اتخاذ قرار بذلك من هيئة كبار علمائكم قبل

ص: 60

سنوات قليلة (وعندي شريط صريح بذلك) غير أن خادم الحرمين الشريفين الملك فهد العاقل الحكيم العارف بالعواقب ، تجاهل طلبكم وجمده . فيا سوء الأدب وقلة الوفاء لهذا النبي الكريم الذي أخرجنا الله به وإياكم والأجداد من الظلمات إلى النور! ويا قلة الحياء منه يوم الورد على حوضه الشريف .. ! ويا بؤس و شقاء فرقة تكره نبيا سواء بالقول أو بالعمل و تحقّره و تسعى لمحو آثاره!. والله تعالى يقول لنا : (وَاتَّخِذُوا مِن مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلِّينَ) (1).

والله تعالى يقول ممتنّاً على بني إسرائيل بطالوت وموسى و هارون: (وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ آيَةَ مُلْكِهِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَبَقِيَّةٌ مِّمَّا تَرَكَ آلُ مُوسَىٰ وَآلُ هَارُونَ تَحْمِلُهُ الْمَلَائِكَةُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّكُمْ إِن كُنتُمْ

ص: 61

1- البقرة: 125

وقال المفسرون : إن البقية المذكورة هي عصا موسى ونعليه و.... إلخ.

واقرؤوا إن شئتم الأحاديث الصحيحة الواردة فيما يتعلق بآثار النبي صلى الله عليه وسلم واهتمام الصحابة رضوان الله عليهم بها المذكورة في ثنايا أبواب صحيح البخاري ففيه الكفاية لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد ، وفيه الغنية لقوم يعقلون ويتدبرون.

35 - كان أسلافكم حنابلة المذهب يتبعون ويقلدون مذهب الإمام الشيخ أحمد بن حنبل رضي الله تعالى عنه ابتداءً من ابن تيميه وابن القيم وابن رجب وابن عبد الهادي وابن قدامة المقدسي ومرراً بالزرکشي ومرعي ابن يوسف وابن هبيرة والحجاوي

ص: 62

والمرداوي والبعلي والبهوتي وابن مفلح وختاماً بالشيخ محمد ابن عبد الوهاب وأولاده والمفتي محمد بن إبراهيم وابن حميد رحمهم الله تعالى جميعاً...

ولكنكم الآن تخليتم عن هذا المذهب وقلتم (إنكم سلفيون) حيث أعلن الشيخ عبد العزيز بن باز (القائم بالفتوى والإرشاد) لمجلة (المجلة السعودية) قريباً في مقابلة معه أنه لا يلتزم ولا يعتمد على المذهب الحنبلي وفقه الحنابلة، وأنكم تلتزمون بالكتاب والسنة فقط.

فسبحان الله تعالى... هل كان الإمام أحمد، وإخوانه الأئمة الآخرون إلا ملتزمين بذلك؟ أم هل بلغتكم والشيخ وأتباعكم مرتبة (المجتهد المطلق) - ومرتبة الإمام الذي يجتهد رأيه ولا يتبع أو يقلد من سبقه؟! نعظكم أن تزعموا ذلك ونعوذ بالله تعالى

ص: 63

من الجهل والغرور والدعوى وأن نكون في الزمان الذي أخبر عنه النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم بقوله: «إنَّ بين يدي الساعة أياماً ينزل فيها الجهل، ويرفع فيها العلم، ويكثر فيها الهرج . والهرج القتل»(1)

وقوله صلى الله عليه وسلم: «إنَّ الله لا يقبض العلم انتزاعاً ينتزعه من العباد ، ولكن يقبض العلم بقبض العلماء، حتى إذا لم يبق عالماً اتخذ الناس رؤوساً جهالاً فسئلوا، فأفتوا بغير علم فضلُّوا و أضلُّوا»(2)

36 - سمحتم للصغار وسفهاء الأحمال بمهاجمة

ص: 64

1- رواه البخاري في صحيحه (89/8) في الفتن ، باب ظهور الفتن و مسلم في صحيحه رقم (2672) في العلم ، باب رفع العلم و قبضه و ظهور الجهل و الفتن في آخر الزمان من حديث أبي موسى الأشعري .

2- رواه البخاري في صحيحه (33/1) في العلم ، باب كيف يقبض العلم . و مسلم رقم (157) في العلم ، باب رفع العلم و قبضه و ظهور اخهل من حديث عبد الله بن عمرو .

السلف الصالح الأعلام لهذه الأمة و منهم حجة الإسلام الإمام الغزالي رحمه الله تعالى حيث سمحتم و فسحتم للمدعو محمود الحداد أن ينشر كتاباً يزعم فيه أنه يجمع تخريجي العراقي والزبيدي لكتاب إحياء علوم الدين فبدأه بمقدمة رمى فيها الإمام الغزالي بالضلال و بعظائم الأمور.

وذلك طبعاً بعد التهجم بشتى وسائل مطبوعاتكم على الإمام أبي الحسن الأشعري و أتباعه من السواد الأعظم من المسلمين منذ مئات السنين حيث وصفتموهم بالضالين المضلين (راجعوا أعداد مجلتكم، البحوث الإسلامية، و منهج أهل السنة والجماعة لسفر الحوالي وسواها). وقد اطلعتُ بنفسِي الشيخ عبد الله عبد المحسن التركي وزير الأوقاف على بعض هذه الأعداد ... ولم يتغير شيء.

ص: 65

37. ضيقتهم ثم أوصدتم وأقفلتم (باب النصيحة) من المسلمين لأنتمهم وحكامهم وأولي الأمر منهم و أفقتهم بمعصية من يخالف ذلك و عاديتهم في الوقت الذي فيه المسلمون و حكامهم بأمس الحاجة إلى الوعظ و النصيحة بالحسنى و صلى الله تعالى على القائل : «الدين النصيحة - فلنا لمن قال : «لله ولكتابه ورسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم»(1)

38 - عبتم واستنكرتم على الخميني الزعيم الإيراني و صحبه اتخاذ الآية في قوله تعالى : (إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ مِنْ خِلَافٍ أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ ذَلِكَ لَهُمْ خِزْيٌ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ) المائدة : 33).

ص: 66

1- رواه مسلم في صحيحه (74/1) رقم (55) و قد تقدم.

حجة شرعية لإصدار أحكام الموت وإعدام على خصومهم ، ولكنكم بعد ذلك اتخذتموها وليجةً لفعل الأمر نفسه في حق خصومكم و طوعمتموها لضرب أعناق الأغرار من الغرباء والمستضعفين ولو بقطعة (حشيش أوقات)، لم أسمع أنكم استفتيتم (مجمع الفقه الإسلامي) الذي عندكم في جدة ولا استأنستم برأي غيره كالأزهر الشريف والعلماء الكبار من المسلمين في هذا الشأن كأنكم تناسيتم كقضاة ما جاء عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم : «أقبلوا ذوي الهيئات عثراتهم، إلا في الحدود» رواه أبو داود وغيره(1)

وعن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «ادروا الحدود عن المسلمين ما استطعتم ،

ص: 67

1- رواه أبو داود في سننه رقم (4375) في الحدود ، باب في الحد يشفع فيه ، وأحمد في مسنده (181/6) ، والبيهقي (267/8 و 334) .

فإن كان له مَخْرَجٌ فخلّوا سبيله فإنَّ الإمام أن يُخطئ في العفو خيرٌ من أن يخطئ في العُقوبة» . رواه الترمذي وقال : قد روي عنها ولم يرفع وهو أصح . (1)

قال الحافظ ابن حجر في التلخيص (56/4) : قال (البخاري): وأصح ما فيه حديث سفيان الثوري عن عاصم عن أبي وائل عن عبد الله بن مسعود قال : «ادروا الحدود بالشبهات ، ادفعوا القتل عن المسلمين ما استطعتم» . وروي عن عقبة

ص: 68

1- رواه الترمذي في سننه (33/4) رقم (1424) في الحدود ، باب ماجاء في درء الحدود ، وقال : حديث عائشة لانعرفه مرفوعة إلا من حديث محمد بن ربيعة ، عن يزيد بن زياد الدمشقي ، عن الزهري عن عروة عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم ، ورواه وكيع عن يزيد بن زياد نحوه ولم يرفعه ، ورواية وكيع أصح ، وقد روي نحو هذا عن غير واحد من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم أنهم قالوا مثل ذلك . ويزيد بن زياد الدمشقي ضعيف في الحديث ويزيد بن أبي زياد الكوفي أثبت من هذا وأقدم . اه . وفي الباب عن علي عند الدارقطني وعن أبي هريرة عند ابن ماجه وأبي يعلى ، وعن عبد الله بن عمرو عند أبي داود والنسائي .

بن عامر ومعاذ أيضاً موقوفاً ، وروي منقطعاً وموقوفاً على عمر. ورواه أبو محمد بن حزم في كتاب الإيصال من حديث عمر موقوفاً عليه بإسناد صحيح، وفي ابن أبي شيبة من طريق إبراهيم النخعي عن عمر: «لأن أخطئ في الحدود بالشبهات أحب إلي من أن أقيمها بالشبهات». وفي مسند أبي حنيفة للحارثي من طريق مقسم عن ابن عباس بلفظ الأصل مرفوعاً». اهـ.

ونسيتم قوله تعالى وهو أصدق القائلين عن النفس البشرية: (مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا وَلَقَدْ جَاءَتْهُمْ رُسُلُنَا بِالْبَيِّنَاتِ ثُمَّ إِنَّ كَثِيرًا مِّنْهُمْ بَعْدَ ذَلِكَ فِي الْأَرْضِ لَمُسْرِفُونَ)⁽¹⁾

وقول الرسول صلى الله عليه و سلم: «أول ما يقضى بين الناس

ص: 69

فاتقوا الله تعالى ولا تقتلوا النفس التي حرم الله إلا بالحق، واحذروا موجبات الندامة يوم الحسرة والقيامة .

39 - أغريتم الشباب الإغرار بمذهبكم وآرائكم المتشددة كجهيمان العتيبي قتييل الحرم المكي وجماعته وكان شيخكم شيخهم ومرشدهم يثوبون إليه ويرجعون ويصدرون عن آرائه هو والشيخ والجزائري، وكانوا يسرحون تحت أنظاركم يضايقون المسلمين في الحرمين يأمرون وينهون ويمرحون حتى إذا قويت شوكتهم وطالت أظافرهم وارتكبوا فعلتهم وأحيط بهم فسقطوا بين قتييل وجريح وأسير.... قلتم إنكم براءً منهم وما كانوا يفعلون... وكتبهم

ص: 70

1- رواه أحمد (388/1) ، والبخاري في صحيحه (138/8) ، ومسلم في صحيحه (107/5) والترمذي في سننه رقم (1369) ، والنسائي في سننه (83/7) ، وابن ماجه في سننه رقم (2915) .

ونشراتهم التي خلفوها خير شاهد ودليل على ذلك، فمن آرائكم المتشددة استقت ومنها شربت حتى ثملت، ولازلتهم على استحياء تفعلون.... باسم الكتاب والسنة فاتقوا الله الذي إليه ترجعون.

40. كَفَرْتُم الصوفية ثم الأشاعرة والماتريدية وهم سواد المسلمين ، ثم التفتتم إلى الأخوان ، ثم التبليغيين ثم بقية الدعاة والمفكرين ... فماذا أبقيتم غيركم من المسلمين؟

41 - منعتم الدروس إلا دروسكم والمذاهب إلا مذهبكم والوعظ إلا وعظكم والدعاة إلا دعאתكم فتعطلت مجالس العلم ودرست محافل الوعظ وخوت حلقات القرآن واستخفت مجالس الذكر فماذا غداً أنتم لربكم قائلون ..؟ يوم يقول : (وَقَفُّوهُمْ ^ط إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ) (1)

ص: 71

1- الصفات : 24

92 - كُفرت ابن عربي ثم أُلحقت به حجة الإسلام الغزالي ثم التفت لأبي الحسن الأشعري وبعده قلتم ما مات حسن البنا شهيداً ولا كذلك الشهداء في أفغانستان لأن عقيدتهم لم تكن صحيحة وسليمة بل كانوا أحنافاً مقلدة تائهين هالكين وأبقيتم أنفسكم وحدكم الناجين، ونسيتم قوله عليه الصلاة والسلام: «إذا قال الرجل: هَلَكَ النَّاسُ، فهو أَهْلَكُهُمْ»(1)

43 - أنشأت جامعة في المدينة المنورة سميتموها (الجامعة الإسلامية) بجوار سيد المرسلين صلى الله عليه وآله وسلم فهرغ الناس والعلماء إليها بفلذات أكبادهم وأبنائهم مسرعين فرحين لينهلوا من هذا المنبع

ص: 72

1- رواه مالك في الموطأ رقم (609)، وأحمد (272/2)، والبخاري في الأدب المفرد (759)، ومسلم في صحيحه (36/8)، وأبو داود (4983)، جميعهم من حديث أبي هريرة.

ظانين أنها ستزيدهم محبة واتباعاً لحبيبيهم صلى الله عليه وسلم ، وآله الطيبين وأصحابه والتابعين ... فإذا بكم تدرّسونهم كيف يجافونه ويجافونهم أجمعين... وتجعلون الطلاب على بعضهم يتجسسون لينقلوا إليكم أسماء وأخبار من سميتموهم (القبوريين) الذين يكثرون الزيارة والسلام على سيد المرسلين ورحمة الله للعالمين حتى يكونوا من المحارِبين المنبوذين المفصولين إلا من والاكم وأطاعكم فهو وحده الصادق الأمين .

ومن تخرج بكم وتشرب بأرائكم من الناجحين صرتم ترسلونهم إلى بلادهم وكلاء عنكم منذرين ومبشرين لتجديد إسلام آبائهم وأقوامهم الضالين بزعمكم، وتغدقون عليهم الرواتب وتفتحون لهم المكاتب وتفسحون الميادين ، فتقوم القيامة وينشب الخلاف والعداء بينهم وبين العلماء والصلحاء من

آبائهم وشيوخهم السابقين وكانهم (قنابل موقوتة) عبأتموها وملأتموها بكل سوء ظن وحقد دفين مما جعل البلاد الإسلامية وخاصة إفريقيا وآسيا ساحة للمعارك والخلافات بين المسلمين بل وصل الأمر هذا إلى البلدان الإسلامية التي استقلت حديثاً من روسيا وإلى الأقليات و الجاليات المسلمة في أوروبا وأمريكا وأستراليا وغيرها فإلى الله المشتكى .

44 . لم يقل ابن تيمية ولا ابن القيم ولا أحد من أئمة السلف من قبلهما أن الصوفية كلهم مشركون بل قالوا إن منهم من يصل إلى مقام الصديقين فراجعوا إن شئتم كتب الذهبي وابن رجب وفتاوى ابن تيمية و مدارج السالكين لابن القيم وغيرها. ولكنكم تكفرون الصوفية (كافة) و تصفونهم بالابتداع والشرك .

ص: 74

ويفعل الشيء نفسه أحبابكم وتلاميذكم المحدثون كأمثال عبد الرحمن عبد الخالق والجزائري وزينو ودمشقية والألباني، ومقبل الوادعي ومن لف لفهم فهل آراؤكم هذه تابعة للسلف الصالح أم أنتم بها منفردون مبتدعون؟! وهل يجوز بعدها أن تقولوا نحن سلفيون ولم يسبقكم سلفي إلى هذا الأمر المقيت؟؟

45 - بلاد أمريكا وأوروبا وصلها داؤكم الدفين فاشتعل الخلاف في مساجد ومدارس المسلمين هذا تابع لابن باز وابن عثيمين ، يكفر الصوفية والذاكرين وهذا أشعري أو ماتريدي وهذا ديوبندي أو بريلوي الخ، يحارب بعضهم بعضاً ويحرم الصلاة خلفهم والزواج والتواصل فيما بينهم ويقطع أواصر الدين، وقد شاهدت ذلك بنفسي وحضرت منع الخطيب من الخطابة في مسجد بأمريكا لأنه

ص: 75

صوفي فقام الشجار بين المصلين... فالتوبة التوبة إلى الله رب العالمين القائل: (وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ) (1)

46- إنَّ ما يحصل من مذابح ومجازر ومآسي تشوه سمعة الإسلام وتفتك بالمسلمين خاصة كالتي في الجزائر ومصر أو التي حدثت في الحرم المكي ماهي إلا- ثمرة خريجيكم وأرائكم وقراءة كتبكم ومطبوعاتكم التي بُنيت على التكفير والتشريك والتبديع وسوء الظن بالمسلمين. ولتتبنوا ويتبنين الناس انظروا هل فيهم المتشددون) صوفي أو أزهرى أو أشعري أو مقلد للمذاهب الأربعة المجتهدين؟! وبعد أن أطلقتموهم سكتهم ولزمتهم الصمت وتفرجتهم ولم تشجبا أعمالهم ولم تكونوا لهم من الناصحين، فليت

ص: 76

1- النور: 31

شعري من هو (الغوي الميين)؟!!

47 - تتهمون المخالفين لكم من المسلمين بأنهم جهمية أو معتزلة مارقين. وأنتم الجهمية لأنكم وافقتموهم في بعض آرائهم. وحقاً أنتم المعتزلة لأنكم شاركتموهم في إنكار الولاية والأولياء والكرامة والكرامات، وحياة الموتى و تحكيم العقل في المغيبات من أمور الدين .

وقديماً قيل : (رمتني بدائها وانسلت).

وقيل :

لاتنه عن خلق وتأتي مثله***عازّ عليك إذا فعلت عظيم

فهل أنتم للحق سامعون؟!!

48. تعملون عمل الخوارج، فإذا جاءكم أحد من المسلمين - وخاصة طلبة العلم - تبدأون في

ص: 77

عقيدته أصحححة عندكم أم لا؟ ماتقول في كذا ، وكذا ... وأين الله؟ و...؟

وهكذا كان يعمل الخوارج فيما سبق فكانوا إذا جاءهم أو مرَّ بهم المسلم الموحد امتحنوه فإذا خالفهم قتلوه . أما المشرك أو الكافر فيتلفون به ويتلون الآية : (وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلَامَ اللَّهِ ثُمَّ أَبْلِغْهُ مَأْمَنَهُ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَعْلَمُونَ) (1) (أَفْجَعَلُ الْمُسْلِمِينَ كَالْمُجْرِمِينَ ، مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ) (2)

49. كان للمذاهب الأربعة في الحرم المكي منابر فهدمتموها ثم كراسي للتدريس فمنعتمونها وكان من آخرها كرسي الدكتور السيد محمد بن علوي المالكي الذي أحياه بعد أبيه وجده فضاقت أعينكم أن

ص: 78

1- التوبة: 6

2- القلم: 35،36

تراه فاتهمموه بالضلال وبالكفر البواح في كتابكم (الحوار) ولولا أن أعانني الله تعالى فدافعت عنه بكتاب (الرد المنيع)، ودافع عنه آخرون من أهل العلم في كتبهم، وتدخل خادم الحرمين الشريفين الملك فهد فحمماه لكان الآن في خبر كان.

وكان هناك علماء يدرسون في الحرم النبوي الشريف على المذاهب الأربعة من آخرهم الشيخ (عبد الرحمن الجهنني الشافعي) صاحب كتاب (قطف الثمار في أحكام الحج والاعتمار)، فمنعتموه حتى يحصل على تصريح من الشيخ ابن باز ولم يمنح له التصريح فأوقف.

ومنهم العلامة الوزع المفتي الشيخ عبد الله سعيد اللحجي الشافعي رحمه الله تعالى، أوقفه عن الدرس جاسوس لكم، ولم تنجح المساعي

ص: 79

لدى ابن باز لإعادة الشيخ اللحجي للدرس فحرم الطلبة من دروسه النافعة .

ومن قبله أوقف العلامة المحقق الشيخ إسماعيل عثمان الزين الشافعي رحمة الله عليه ، وضيق عليه ، فالله حسبيكم.

وبذلك أقفل في الحرمين الشريفين باب تدريس علوم المذاهب الأربعة (المالكي والشافعي والحنفي والحنبلي) الذي كان مستمراً ومتواصلاً منذ العصور الزاهية للإسلام أيام التابعين وتابعيهم من خير القرون الممدوحة وحتى في أيام أسلافكم لما دخلوا الحجاز، وتركتم المجال فيها للجزائري وصهره وأضرابه ينادي بأعلى صوته بجوار المصطفى صلى الله عليه وسلم أن (أبوي النبي في النار، أبوي

ص: 80

النبي في النار . يكررها) ويرفع بها عقيرته .(1) فإننا

لله وإنا إليه راجعون ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم و حسبنا الله ونعم الوكيل .

وهذا في حسابكم وذمتكم عند الله الجبار - بلا خوف ولا وجل من الله تعالى القائل : (إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُّهِينًا)(2)، والقائل : (وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ رَسُولَ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ)(3)

50. كان هناك أثر (مبرك الناقة) ناقة النبي صلى الله عليه وسلم في مسجد (قباء) يوم قدومه مهاجراً إلى المدينة في

مكان نزل فيه قوله تعالى : (لَمَسْجِدًا أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى

ص: 81

1- انظر مجموع تسع رسائل للإمام الحافظ جلال الدين السيوطي في نجاته والدي المصطفى صلى الله عليه وسلم: فإنها أحسن ما كتب في هذا الباب ، وهي مطبوعة مجموعة ومفرقة .

2- الأحزاب: 57

3- التوبة: 61

مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَطَهَّرُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُطَهَّرِينَ(1)، فأزلتم هذا الأثر، وكنا نشاهده حتى وقت قريب .

51. وكان في مسجد القبلتين علامة على القبلة القديمة إلى المسجد الأقصى المنسوخة فأزلتموها باعتبارها بدعة.

52 - أزلتم بُستان الصحابي سلمان الفارسي رضي الله عنه حيث كانت هناك نخلة غرسها النبي صلى الله عليه وسلم وردتم بئر (العين الزرقاء) قُرب قباء وبئر أريس (بئر الخاتم) ومنعتم مشاهدة بئر رومة التي اشتراها عثمان رضي الله عنه من اليهودي وأوقفها في سبيل الله . وهناك آثار أخرى كثيرة هامة إما أزيلت كلية أو غيرت معالمها .

ص: 82

1- التوبة : 108

53 - وكان لأهل الأحساء من أصحاب المذاهب الأربعة مدارس خاصة لكل مذهب أغلقتموها ومنعتم التدريس فيها لأنه لا يجوز عندكم تدريس ماسوى مذهبكم في المدارس التي تشرفون عليها للذكور والإناث ، ولما صاروا يقيمون بعض الدروس في بيوتهم راقبتموهم وضايقتموهم وحاصرتموهم وتجسستم عليهم، فهل هذه أعمال الدعاة الأبرار والرجال الأخيار التقاة الرُّهَاد الورعين الخائفين من الله تعالى القائل : (وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ)(1).

والقائل : (أَلَا يَظُنُّ أُولَئِكَ أَنَّهُمْ مَبْعُوثُونَ ، لِيَوْمٍ عَظِيمٍ ، يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ)(2)

54 - وضعتم معاولكم في بيت الصحابي الجليل

ص: 83

1- البقرة: 281

2- المطففين : 4، 5، 6

(أبي أيوب الأنصاري) الذي استضاف فيه النبي صلى الله عليه وآله وسلم عند قدومه المدينة المنورة قبل بناء حجراته الشريفة، وقد حافظت عليه كل العهود السابقة بما فيها عهد أسلافكم فهدمتم هذا الأثر الشريف الذي كان في قبلة محراب المسجد النبوي الشريف وذلك بزعم أن المسلمين «المشركين» يتبركون به .

55 - وهدمتم بجوار بيت أبي أيوب الأنصاري رضي الله عنه مكتبة شيخ الإسلام (عارف حكمت) المليئة بالكتب والمخطوطات النفيسة وكان طراز بنائها العثماني رائعاً ومميزاً .

هدمتم كل ذلك في حين أنه بعيد عن توسعة الحرم ولا علاقة له بها.

ص: 84

56 - كما ردمتم (بيرحاء) التي دخلت في التوسعة ولم تتركوا عليها أثراً أو علامة كأثر دخله النبي صلى الله عليه وسلم ورد ذكره في صحيح البخاري(1) وغيره . ولم تبقوا في المدينة المنورة من آثار المصطفى وأصحابه غير المسجد النبوي وحده فهلا التفتم لخبير وغيرها وهل يجوز أن تقلد اليهود في إزالتهم

لكل أثر إسلامي في القدس الشريف فنزيل آثارنا في المدينة المنورة .!؟

وماذا أبقيتم للأجيال القادمة ، من تراثنا المجيد؟!؟

57 - وتوسعتم في إصدار الأحكام باسم الشرع

ص: 85

1- انظر صحيح البخاري ، كتاب الزكاة ، باب الزكاة على الأقارب (126/2) وفيه قول أنس بن مالك رضي الله عنه : « كان أبو طلحة أكثر الأنصار بالمدينة مالاً من نخل وكان أحب أمواله إليه بيرحاء ، وكانت مستقبلة المسجد وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا بداخلها ويشرب من ماء فيها طيب .. وهو في صحيح مسلم أيضاً (193/1) كتاب الزكاة ، باب فضل النفقة والصدقة على الأقربين رقم (998) .

الحنيف في قتل المخالفين لكم من أصحاب الرقية والعلاج الروحي وسميتموهم (سحرة) ولم تفرقوا بين المحقين منهم وبين المبطلين منهم، وتركتم لأنفسكم مطلق الفتوى والحكم بذلك فأسلتم دماء الكثيرين من الأبرياء بحجة أنهم سحرة تستباح دماؤهم متناسين قوله تعالى: (وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ) (1)، وقول البشير صلى الله عليه وسلم النذير: «أول ما يقضي به بين الناس يوم القيامة في الدماء» (2)

فقفوا عند الحدود وادروها بالشبهات، واتقوا يوم يقتص للجماة من القرناء، (يَوْمَ يَنْظُرُ الْمَرْءُ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ وَيَقُولُ الْكَافِرُ يَا لَيْتَنِي كُنْتُ تُرَابًا) (3). (وَأَنْتُمْ يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ) (4).

ص: 86

1- الانعام: 151

2- متفق عليه، رواه البخاري (138/8)، ومسلم (107/5) وقد تقدم.

3- النبأ: 40

4- البقرة: 281

يا إخواننا علماء نجد :

إن المملكة العربية السعودية حبيبة إلى قلب كل مسلم، وإن حكامها وعلى رأسهم خادم الحرمين الشريفين يبذلون قصارى جهدهم في خدمة ضيوف الرحمن من الحجاج والمعتمرين ولكنكم بتصرفاتكم الشاذة التي ذكرتها إنما تسيئون إلى حكام هذه الدولة الناهضة الذين ألقوا أمانة الأمور الشرعية والدينية على عاتقكم، فحافظوا على هذه الأمانة، ولا تدخلوا فيها أهواءكم وأمزجتكم حتى لا يجد المتربصون ثغرة بهذه الدولة للاحتجاج عليها

ص: 87

بعدم كفاءتها في حماية المعالم والأمر الشرعية في مدن المقدسات الإسلامية .

فاتقوا الله في دينكم وفي دولتكم وفي إسلامكم وفي المسلمين، واحرصوا على لَمِّ الشمل والابتعاد عن تفريق المسلمين.

وأسأل الله تعالى أن تكونوا ممن يستمعون القول فيتبعون أحسنه.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

أخوكم:

يوسف بن السيد هاشم الرفاعي

ص: 88

تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم
جَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ
(التوبة : 41)

منذ عدة سنوات حتى الآن ، يقوم مركز القائمة لأبحاث الكمبيوتر بإنتاج برامج الهاتف المحمول والمكتبات الرقمية وتقديمها مجاناً. يحظى هذا المركز بشعبية كبيرة ويدعمه الهدايا والندور والأوقاف وتخصيص النصيب المبارك للإمام عليه السلام. لمزيد من الخدمة ، يمكنك أيضاً الانضمام إلى الأشخاص الخيريين في المركز أينما كنت.

هل تعلم أن ليس كل مال يستحق أن ينفق على طريق أهل البيت عليهم السلام؟
ولن ينال كل شخص هذا النجاح؟
تهانينا لكم.

رقم البطاقة :

6104-3388-0008-7732

رقم حساب بنك ميلا:

9586839652

رقم حساب شيبا:

IR390120020000009586839652

المسمى: (معهد الغيمية لبحوث الحاسوب).

قم بإيداع مبالغ الهدية الخاصة بك.

عنوان المكتب المركزي :

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباه اي، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلي، الرقم 129، الطبقة الأولى.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الإلكتروني : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزي 03134490125

هاتف المكتب في طهران 021 - 88318722

قسم البيع 09132000109 شؤون المستخدمين 09132000109.

مركز
للبحوث والتحريرات الكمبيوترية
اصبهان
الغمامية



للحصول على المكتبات الخاصة الاخرى
ارجعوا الى عنوان المركز من فضلكم
www.Ghaemiyeh.com

www.Ghaemiyeh.net

www.Ghaemiyeh.org

www.Ghaemiyeh.ir

و للايحاء من فضلكم

٠٩١٣ ٢٠٠٠ ١٥٩

